الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحق بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧)
السنة الثالثة المجلد الأول
جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ – تشرين الأول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥م

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٧) المجلد الأول

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	البعدُ النفسيّ للدّين عِنْدَ سيجيموند فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩م)	أ.م.د. إخلاص جواد علي مير	٨
٢	إستراتيجية الدولة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في العراق	أ. د. حمزة محمود شمخي	٢٦
٣	أدوات تحقيق العدالة الاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي	أ.م. د. أحمد وسام الدين قوام	٤٠
٤	البنية السردية في رواية (ردني إليك)لأحمد آل حمدان	أ. م. د. سهاد ساعد صاحب	٥٠
٥	من النشوء الكوني الى تعددية العوالم: تأملات فلسفية حدود العلم وامكانات الوعي	أ. م. د. أكرم مطلك محمد	٦٢
٦	حركة المقاومة الاسلامية حماس النشأة والتطور دراسة تاريخية وسياسية	أ.م.د. وداد جابر غازي	٨٢
٧	أثر أنموذج ADI في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثالث المتوسط وتنمية تفكيرهن الاحاطي	م. د. ميسون محمد علي	١٠٢
٨	التنوع البيولوجي في النص القرآني: دراسة مقارنة بين المفهوم الديني العلمي	م.د.نضال حسين عبد الرشيد	١١٦
٩	لغة الحوار عند الرسل والانبياء	م.د. فاطمة جبار كريم	١٢٨
١٠	مشروعية النقد البنيوي في دراسة النص القرآني بين إمكانات التحليل ومحاذير التطبيق	م. د. كريم سوادي معين	١٤٦
١١	البعد العقدي في الزرادشتية والكاكائية دراسة مقارنة في النشأة والعقيدة والتأثير	م. د. أيمن عبد الكريم علي م. د. بلال محمد عباس مسهر	١٥٢
١٢	التسول بين الشريعة الإسلامية والقانون العراقي واثره في المجتمع	م. د. وسام مخلف محمد	١٦٨
١٣	أطر المعالجة الإعلامية للعلاقات العراقية السورية في القنوات الفضائية العراقية دراسة تحليلية مقارنة بين قناة الشرقية والعراقية	م. د. محمد داود سلمان	١٧٨
١٤	آراء الامام ابو علي السنجي الاصولية في كتاب البحر المحيط في اصول الفقه في الأدلة المتفق عليها دراسة مقارنة	م. د. قتيبة خالد صبار	١٩٤
١٥	تطبيق المنهج العرفاني للسيد حيدر الآملي على النص القرآني	الباحثة: رنا عبد الكريم الرديني أ. د. نظلة أحمد الجبوري	٢٠٦
١٦	المنهج الوظيفي في اللغة العربية المعارف أُنموذجًا	م. م. زيد كريم جاسم م. م. أنس حميد مجيد	٢١٦
١٧	فلسفة العقل عند مفكري الإسلام في القرن الرابع الهجري «ابن سينا» أُنموذجاً	الباحثة:نبأ غازي عبد المحسن	٢٣٢
١٨	التحول في صناعة المحتوى الإعلامي عبر وسائل التواصل في ظل صعود أدوات الذكاء الاصطناعي	م.م. عمر إبراهيم أحمد	٢٤٦
١٩	التطرف الفكري وانعكاساته في الاعمال التشكيلية لطلبة قسم التربية الفنية	م. م. ربى ابراهيم نعمه	٢٦٤
٢٠	TranslatingEmotionallyChargedLanguage in Arabic ress Reports intoEnglish:AFunctionalTranslationApproach	Sarah Abdul Salam Abdullah	٢٨٠
٢١	المسؤولية الجزائية عن جرائم المستهلك	م. م. زهراء عبد الهادي	٢٩٨
٢٢	دور الاعلام التربوي في محاربة الشائعات المجتمعية من وجهة نظر الهيئات التعليمية والتدريسية	م. م. فاطمة مهدي احمد م. م. شفاء سلام حميد	٣١٤
٢٣	المسؤولية القانونية للأضرار البيئية للنفط	الباحثة: حلا محمد ابراهيم	٣٣٠
٢٤	تمثيل صورة المرأة في وسائل الإعلام السمعية البصرية دراسة تحليلية في برامج تلفزيونية وإذاعية مختارة	الباحثة: رحمة علي حسين	٣٤٠
٢٥	الحملات الاعلامية الرقميةفي تعزيز الوعي بقضايا المجتمع	الباحثة: زينب علي جمعة	٣٥٤

التنوع البيولوجي في النص القرآني: دراسة مقارنة بين المفهوم الديني والعلمي

م. د. نضال حسين عبد الرشيد السوداني
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة

المستخلص:
يشهد مفهوم «التنوع البيولوجي» حضورًا متصاعدًا في الخطاب العلمي المعاصر، نظرًا لما يمثله من ركيزة حيوية لاستقرار الأنظمة البيئية وصحة الكوكب. غير أن هذا المفهوم، على حداثته الاصطلاحية، يمتد بجذوره إلى منظومة القيم القرآنية التي أولت الكائنات الحية – نباتًا، وحيوانًا، وإنسانًا – اهتمامًا بالغًا، بوصفها تجليات مباشرة لإبداع الخالق ووحدة النظام الكوني.
تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف حضور مفهوم التنوع البيولوجي في النص القرآني، من خلال تحليل دلالات الآيات التي تشير إلى تنوع المخلوقات، وظائفها، وأدوارها في التوازن البيئي، ومقارنتها بالمفهوم العلمي المعاصر للتنوع البيولوجي. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي المقارن، مستندة إلى تفسير مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، مع توظيف مفاهيم بيئية حديثة لتقريب الفهم بين الديني والعلمي.
وتكشف نتائج البحث أن القرآن الكريم لم يقتصر على ذكر المخلوقات، بل ربط تنوعها بالحكمة الإلهية، وسنّة الاختلاف، وقانون الزوجية، والتناغم بين الكائنات. كما تُظهر الآيات الكريمة أن كل كائن حيّ يؤدي وظيفة دقيقة في شبكة الحياة، وهو ما يتقاطع مع النظرية العلمية في التنوع البيولوجي من حيث أهمية التعدد في دعم استدامة الحياة.
تخلص الدراسة إلى أن القرآن الكريم قدّم تصورًا سابقًا لعصره في فهم قوانين الطبيعة الحية، مما يوجب على الباحثين إعادة قراءة النصوص القرآنية بمنظور علمي يعزز التكامل بين العلم والدين في خدمة البيئة والإنسان.
الكلمات المفتاحية:التنوع البيولوجي، القرآن الكريم، البيئة، الكائنات الحية، المفهوم العلمي، مدرسة أهل البيت، الزوجية، التوازن البيئي.

Abstract:
The concept of «biological diversity» has gained increasing prominence in contemporary scientific discourse due to its essential role in maintaining the stability of ecosystems and the health of the planet. Despite its modern terminology, this concept finds deep roots in the Qur›anic value system, which grants remarkable attention to all forms of life—plants, animals, and humans—as direct manifestations of divine creativity and the unity of the cosmic order.
This study aims to investigate the presence of the concept of biodiversity in the Qur›anic text by analyzing the verses that reference the diversity of creatures, their functions, and their roles in maintaining environmental balance. It further compares the Qur'anic vision with the contemporary scientific understanding of biodiversity. The study employs a comparative analytical method based on the exegesis of the Ahl al-Bayt (peace be upon them), while also integrating modern ecological concepts to bridge religious and scientific perspectives.
The findings reveal that the Qur›an not only acknowledges the diversity of living beings but also connects this diversity to divine wisdom, the principle of difference, the law of pairing, and the

harmony among all creatures. These insights align closely with scientific theories of biodiversity, especially regarding the importance of diversity for sustaining life.

The study concludes that the Holy Qur›an presents an advanced, timeless understanding of the natural order. It calls upon researchers to revisit Qur'anic verses through scientific lenses that foster a harmonious integration of religious teachings and modern environmental science for the benefit of both nature and humanity.

Keyword:Biodiversity, Holy Qur'an, environment, living organisms, scientific concept, Ahl al-Bayt School, pairing, ecological balance

المقدمة:

يشكل التنوع البيولوجي أحد المرتكزات الأساسية في الحفاظ على التوازن البيئي واستمرارية الحياة على كوكب الأرض، وقد أولته الدراسات العلمية الحديثة أهمية بالغة ضمن إطار علوم البيئة والتنمية المستدامة. غير أن المتتبع للنص القرآني يجد أن هذا المفهوم ليس غريبًا عن الوحي الإلهي، بل هو حاضر بوضوح في الآيات التي تصف تنوع الخلق، واختلاف الأجناس، والألوان، والأصوات، والوظائف، ضمن نظام متكامل يشهد على وحدة الصانع وحكمته وتقديره. ويأتي هذا البحث في سياق قراءة تحليلية مقارنة، تهدف إلى الربط بين المفهوم البيولوجي الحديث للتنوع، وما يقدّمه القرآن الكريم من إشارات تكوينية وأخلاقية، تؤسس لرؤية بيئية متجذّرة في الوحي، ومنفتحة على العلم.

مشكلة البحث

رغم الحضور القوي لفكرة التنوع في النص القرآني، إلا أن الدراسات البيئية الحديثة غالبًا ما تغفل الأبعاد القرآنية والدينية لهذا المفهوم، كما أن بعض القراءات التفسيرية التقليدية لم تبرز ارتباط هذه الآيات بالمفاهيم البيئية المعاصرة.

من هنا تتحدد إشكالية البحث بالسؤال الآتي:

ما مدى انطباق مفهوم «التنوع البيولوجي» في الرؤية العلمية المعاصرة مع ما ورد في القرآن الكريم؟ وكيف يمكن تحليل الخطاب القرآني في ضوء هذا المفهوم، بمنهج علمي وتفسيري يراعي خصوصية المدرسة الإمامية ويستأنس بمصادر سنية معتدلة؟

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث في كونه يسد فجوة بين الحقول التفسيرية والدراسات البيئية، ويعيد توجيه الانتباه إلى أن القرآن الكريم لا يخلو من مفاهيم علمية ضمنية يمكن الاستفادة منها في قراءة الواقع البيئي. كما يعزّز الوعي القرآني البيئي، ويبيّن كيف أن النص القرآني يشكّل مرجعًا حضاريًا لبناء خطاب علمي أخلاقي متكامل.

ضرورة البحث

الواقع البيئي العالمي يشهد تحديات كبرى، تتمثل في انقراض الأنواع، والتغير المناخي، والخلل في التوازن الطبيعي. وهذه التحديات تفرض على الخطاب الديني أن ينخرط في المعالجة، لا كخطاب ماضوي، بل كمصدر فاعل في ترشيد السلوك البيئي. لذا تأتي ضرورة هذا البحث لتفعيل النص القرآني ضمن مسار البحث العلمي، وتوظيف مفاهيمه في دعم القيم البيئية المعاصرة.

منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج التحليلي المقارن، من خلال تحليل آيات مختارة ذات علاقة بالتنوع في الخلق، استنادًا إلى

تفاسير معتمدة عند العلماء الامامية ، مثل «الميزان في تفسير القرآن» للعلامة الطباطبائي، و»تفسير نور الثقلين» للحويزي، ومقارنتها مع تفاسير لمذاهب اخرى مثل»الدرالمنثور» للسيوطي، و»البرهان في علوم القرآن» للزركشي، بغرض استخلاص الرؤية التكاملية التي تربط بين المعنى الديني والمعنى العلمي لمفهوم التنوع البيولوجي.

هيكلية البحث

يتكوّن البحث من مبحثين رئيسين، يتفرع كل منهما إلى مطلبين:

المبحث الأول: التنوع البيولوجي في القرآن الكريم من منظور تكويني ومعرفي

المطلب الأول: مظاهر التنوع في الخلق في ضوء النص القرآني

المطلب الثاني: البعد المعرفي للتنوع البيولوجي في ضوء الخطاب القرآني

المبحث الثاني: الرؤية الدينية والعلمية للتنوع البيولوجي: دراسة مقارنة

المطلب الأول: الرؤية القرآنية والحديثية للتنوع البيولوجي.

المطلب الثاني: مقارنة تحليلية بين الرؤية القرآنية للتنوع البيولوجي والتفسير العلمي الحديث له

المبحث الأول: التنوع البيولوجي في القرآن الكريم من منظور تكويني ومعرفي

يحظى مفهوم التنوع في القرآن الكريم بحضور لافت، ليس فقط بوصفه مظهرًا من مظاهر الإعجاز التكويني، بل أيضًا كعنصر معرفي وأخلاقي يرتبط بالإنسان والكون في آنٍ واحد. فالخطاب القرآني لا ينحصر في الإشارة إلى تعددية المخلوقات على مستوى الأنواع والوظائف، بل يتجاوز ذلك إلى تسليط الضوء على سنن كونية تحكم علاقة الإنسان بالطبيعة، وتُحدّد موقعه ضمن شبكة الحياة. وفي هذا السياق، تتجلى نظرة الإسلام. وخصوصًا في مدرسة أهل البيت عليهم السلام. إلى التنوع البيولوجي بوصفه دليلًا على التوحيد، ووسيلة للتفكر، وأمانة في عنق الإنسان. ومن خلال هذا المبحث، سنقوم بتحليل دقيق للآيات المرتبطة بالتنوع في الخلق، على المستويين الكمي والكيفي، لفهم العلاقة بين الجانب التكويني والمضمون المعرفي الذي يرسمه النص القرآني لهذا المفهوم.

المطلب الأول: مظاهر التنوع في الخلق في ضوء النص القرآني

يحمل القرآن الكريم تصورًا فريدًا للتنوع البيولوجي، قائمًا على بُعدين متلازمين: الأول تكويني، يرتبط بالنظام الطبيعي الذي أودعه الله في الكون، والثاني معرفي–أخلاقي، يُعزز من وعي الإنسان بموقعه ومسؤوليته في هذا النظام. ومن خلال النظر في عدد من الآيات، يتضح أن القرآن يشير إلى تنوع الكائنات الحية، وتعدد صورها، وتمايز وظائفها، بوصفها من دلائل عظمة الخالق وعلامات قدرته وتدبيره، كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ (الروم: ٢٢).

تعكس هذه الآية فكرة التنوع ليس على المستوى البشري فقط، بل باعتبارها «آية»، أي علامة كونية تقود إلى المعرفة الإلهية، حيث يشير العلامة الطباطبائي إلى أن «الاختلاف المقصود شامل لأصل التكوين والتقدير، لا مجرد الصفات الظاهرة»، معتبرًا أن هذا التنوع جزء من سنة الله في الخلق (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ١٩٩٧، ج١٦، ص٣٨٣).

ويعزز القرآن الكريم هذه النظرة عبر ربطه بين التنوع ووحدة الخلق، كما في قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾ (الرعد: ٤). فاختلاف النباتات رغم وحدة الماء والتربة يمثل نموذجًا بيولوجيًا لتنوع الكائنات رغم الاشتراك في البيئة العامة، وهو ما ينسجم تمامًا مع ما تؤكده علوم البيئة الحديثة حول التنوع الوراثي والوظيفي ضمن النظام الإيكولوجي الواحد (خليفة ،التنوع البيولوجي ومهدداته في الوطن العربي :دراسة في الجغرافيا، ٢٠٢٠، ج١،ص ٤٥–٤٧).

وعند النظر في تفسير أهل البيت عليهم السلام، نجد تأكيدًا على أن هذا التنوع ليس عبثيًا، بل يمثل قانونًا من قوانين الخليقة، كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله: «إن الله لم يخلق شيئًا إلا وله في الخلق موضع، وله فيه

حكمة» (الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٠٠٩، ج١٦، ص٢٥٤).

كذلك جاء في تفاسير علمائنا الأجلاء أن مفهوم الآية يتجاوز ظاهر التعدد إلى عمق التكامل الوظيفي بين الكائنات، وهو ما يُعرف علميًا بـ»التوازن البيولوجي». فمثلًا، يشير الشيخ مكارم الشيرازي في تفسيره إلى أن اختلاف ألوان الأزهار والثمار هو دليل على وجود حكيم أودع في الخلق هذا التنوع الجمالي والغذائي في آنٍ واحد، خدمةً للإنسان والبيئة (مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٢٠٠٣، ج٩، ص٢٧١).

كما تذكر بعض المراجع التفسيرية لمدارس اسلامية اخرى ، يورد السيوطي في تفسيره للآية قوله: «واختلاف ألسنتكم وألوانكم، أي ما أنتم عليه من تنوع، دليل على أنه خالق مختار» (السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ٢٠٠١، ج٦، ص٣٨٧).

وهو نفس الاتجاه الذي ذهب إليه الزركشي حين أشار إلى أن تعدد المخلوقات يُعدّ من «وجوه الإعجاز العقلي الذي يدعو للتفكر لا مجرد النظر» (الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٢٠٠٤، ج٢، ص٤١١).

ولا يقتصر التنوع في القرآن على النباتات أو البشر، بل يتعداه إلى عالم الحيوان، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ (الأنعام: ٣٨)، حيث يؤكد النص القرآني أن هذه الكائنات ليست مجرد موجودات، بل «أمم» لها أنظمتها وتراكيبها البيئية. ويرى الشيخ الحويزي في تفسير «نور الثقلين» أن استخدام لفظ «أمم» يدل على وجود انتظام وسلوك فطري يجعلها جديرة بالاعتبار والتأمل (الحويزي، نور الثقلين، ١٤٢٢هـ، ج٢، ص٢٦٨).

من جهة أخرى، يُلاحظ أن القرآن أشار إلى تنوع الأطعمة والثمار بوصفها نعمة ومنّة على الإنسان، وهي أيضًا مظاهر للتنوع البيولوجي، كما في قوله تعالى: ﴿يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ (النحل: ١١). وتبرز هنا القيمة الغذائية والدوائية لهذا التنوع، وهو ما تطابقه العلوم البيئية والغذائية الحديثة تمامًا.

ولعلّ من أبرز دلالات هذا المطلب أن القرآن لا يقدّم التنوع في سياق الإعجاز الخلقي فقط، بل في إطار مسؤولية الإنسان تجاه بيئته، كما في قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (الروم: ٤١). وهو ما يشير إلى أن فقدان التنوع نتيجة السلوك الإنساني السلبي، هو شكل من أشكال «الفساد البيئي»، ويعني ضمنًا وجوب الحذر من الإضرار بتوازن الخلق.

وفي ضوء ما تقدم، يتبين أن القرآن الكريم وضع أسسًا متكاملة للتعامل مع التنوع البيولوجي، باعتباره مظهرًا إلهيًا، ومسؤولية بشرية، وسبيلاً للمعرفة، والتأمل، والتكامل، والتزكية.

المطلب الثاني: البعد المعرفي للتنوع البيولوجي في ضوء الخطاب القرآني

يُعد البعد المعرفي للتنوع البيولوجي في القرآن الكريم من الجوانب المحورية التي تجمع بين العلم والدين، بحيث يتجاوز مجرد الإشارة إلى التعدد في المخلوقات إلى تكوين منظومة معرفية أخلاقية وروحية تُعزز فهم الإنسان للعالم وواجبه تجاهه. فالقرآن، وفق منهج أهل البيت عليهم السلام، لا يعرض التنوع البيولوجي كمعلومة علمية بحتة، بل كآية قرآنية تنطوي على حكم ومعانٍ ترتبط بالفطرة الإنسانية، والحكمة الإلهية، والتكامل الكوني.

يتضح ذلك من خلال العديد من الآيات التي تدعو الإنسان إلى التدبر والتفكر، ومنها قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ (الغاشية: ١٧)، وقوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: ١٩٠). هذه الآيات لا تكتفي بعرض التنوع كظاهرة، بل ترفعه إلى مرتبة الدلالة على وحدة الخلق وحكمة الخالق، وتحث على سلوك معرفي يعزز التقوى والوعي البيئي.

يرى العلامة الطباطبائي أن هذه الآيات تمثل مدخلًا لفهم الكون كمنظومة متكاملة تحمل رسائل أخلاقية وروحية، وأن التدبر فيها ينمي المعرفة التي تتجاوز حدود العلم التجريبي إلى معرفة قلبية وروحية (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ١٩٩٧، ج١٦، ص٤٢٧). وهو ما يؤكده الإمام الخميني عندما يقول: «إن القرآن يربط بين العلم

والتقوى، ولا يفصل بين المعرفة المادية والروحية، لأن الحقيقة واحدة» (الخميني، البصائر، ١٣٨٠هـ، ص٢١٠).
وفي هذا السياق، يُفهم التنوع البيولوجي ليس فقط بوصفه مجموعة من الحقائق البيئية، بل كرمز إلى وحدة الخلق وتعدد مظاهر القدرة الإلهية، ما يعزز رؤية شاملة تربط الإنسان بالكون بطريقة روحية ومسؤولة. كما أشار الشيخ محمد حسين فضل الله إلى أن «فهم التنوع البيولوجي في القرآن يجب أن يرافقه وعي بالبعد الأخلاقي الذي يفرضه على الإنسان مسؤولية الحفاظ على هذا التنوع باعتباره أمانة إلهية» (فضل الله، من وحي القرآن، ٢٠٠٦، ج١٨، ص١٥٠).
علاوة على ذلك، يحث الخطاب القرآني على الاستفادة من هذا البعد المعرفي عبر الدعوة إلى التفكر العلمي والمراقبة الميدانية لما حول الإنسان، حيث يقول تعالى: ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس: ١٠١). وهذا التأكيد على النظر والتدبر يشكل دعوة صريحة لاستكشاف التنوع البيولوجي كجزء من دراسة النظام الكوني.
وقد برز في تفاسير أهل البيت عليهم السلام تأكيدهم على أن المعرفة القرآنية للكون ترتكز على الجمع بين البُعدين الظاهري والباطني، بحيث تكون الرؤية علمية قائمة على الإيمان، تؤدي إلى فهم عميق لأسباب التنوع، كما في تفسير الفيض الكاشاني الذي يقول: «الكون يظهر في ظاهره كثرة وتعدد، ولكن باطنه وحدة وإرادة واحدة، وهذا هو سر التنوع والتكامل في الخلق» (الفيض الكاشاني، الصافي في تفسير القرآن، ١٣٨٥هـ، ج٣، ص٢٩٥).
وفي المنظور العلمي الحديث، يدرك علماء البيئة أن التنوع البيولوجي يمثل قاعدة الاستقرار للنظم البيئية، حيث تضمن تعددية الأنواع والوظائف قدرة البيئة على مقاومة التغيرات والتحديات، وهو ما ينسجم مع الآيات التي تؤكد على حكمة الخالق في خلق هذا النظام الدقيق والمتكامل (النجار، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ٢٠١٤، ج١، ص٢٣٠).
كما أن الربط بين المعرفة والتنفيذ الأخلاقي، وهو ما يُظهره الخطاب القرآني في مواضع عديدة، يبرز من خلال قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: ٥٦)، ما يدل على أن الوعي بالتنوع البيولوجي يجب أن يتبعه العمل على الحفاظ عليه، مع التأكيد على أن الفساد في الأرض ينجم عن الإهمال والتعدي على هذا التنوع (مغنية، التفسير الكاشف، ١٩٨٢، ج٤، ص٢٢٠).
ويؤكد الإمام علي عليه السلام على هذا الجانب المعرفي–العملي بقوله: «الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق» (نهج البلاغة، الخطبة ٢٦)، في إشارة إلى ارتباط الإنسان بالكائنات الأخرى في شبكة الحياة، وتحمل مسؤولية أخلاقية تجاهها.
وفقا لما ورد في بعض مصادر التفسير العامة، فقد أكد الإمام السيوطي أن التفكر في التنوع المخلوق هو باب من أبواب العلم النافع، الذي يدعو الإنسان إلى الخشوع والاعتبار (السيوطي، الدر المنثور، ٢٠٠١، ج٥، ص٣٥٧).
وكذلك ذهب الزركشي إلى أن التفكر في الآيات الكونية من أهم وسائل تعزيز المعرفة الصحيحة التي ترتقي بالإنسان إلى مستوى الوعي البيئي (الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٢٠٠٤، ج١، ص١٨٢).
وفي ضوء ذلك، يتبين أن البعد المعرفي للتنوع البيولوجي في القرآن الكريم، حسب منهج أهل البيت عليهم السلام، يتداخل مع البعد الروحي والأخلاقي، ليؤسس لفهم متكامل يشجع الإنسان على البحث العلمي المراقب، والتدبر الإيماني، مع الالتزام بالحفاظ على التوازن البيئي، باعتباره تعبيراً عن توحيد الخالق ورحمته بالحياة.
ويُؤكّد الخطاب القرآني على أن المعرفة التي يحصل عليها الإنسان من التدبر في مظاهر التنوع البيولوجي ليست مجرد علم نظري، بل هي مدخل مسؤولية أخلاقية وعبادة تقرب العبد إلى خالقه. يقول تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: ٥٦)، وهو تحذير من العبث والتدمير الذي يؤدي إلى فساد البيئة والنظام البيولوجي، الأمر الذي يعني وجوب المحافظة على التنوع كجزء من صيانة النظام الإلهي.
ويبرز هذا المعنى في أقوال أهل البيت(عليهم السلام)، حيث قال الإمام الصادق(عليه السلام): «كل ما في

الأرض لله، والإنسان خليفة في أرضه، فمن أفسد فيها فقد خالف أمر الله» (الكليني، الكافي، ١٤٠٧هـ، ج٢، ص١٧٨).

وهذا يوضح أن الوعي البيئي هو من صميم الوعي الديني، وأن التدبر القرآني في التنوع البيولوجي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمسؤولية الإنسان في حفظ الأرض.

كما يشير الشيخ محمد حسين فضل الله إلى أن «الحفاظ على البيئة والتنوع الحيوي هو جزء من الإيمان والعمل الصالح، لأن الله خلق الكون بمقتضى نظام متكامل يجب ألا يعبث به الإنسان» (فضل الله، من وحي القرآن، ٢٠٠٦، ج١٨، ص١٦٣).

في ضوء هذا، يمكن القول إن البعد المعرفي في القرآن الكريم يشكل قاعدة صلبة للفهم البيئي الذي يربط بين الإدراك العلمي والواجب الأخلاقي، مع تعزيز الروحانية، إذ يدعو الإنسان إلى أن يكون عالِمًا ومؤمنًا في آن واحد، يعمل على الحفاظ على تنوع الخلق بوعي واهتمام.

وهكذا، يجمع الخطاب القرآني بين العلم والتقوى، والمعرفة والعمل، ليقدم نموذجًا متكاملاً يستند إلى التنوع البيولوجي كآية إلهية، ووسيلة لإظهار حكمة الله، ومنطلق لمسؤولية الإنسان تجاه البيئة والحياة.

المبحث الثاني: الرؤية الدينية والعلمية للتنوع البيولوجي: دراسة مقارنة

يمثل التنوع البيولوجي أحد أهم المظاهر الكونية التي عكست عمق الإرادة الإلهية، وجمال الخلق، ودقّة التوازن الذي يحكم علاقة الكائنات ببعضها وبالبيئة التي تحتضنها. وقد أولى القرآن الكريم عناية فائقة بهذا الجانب، ليس فقط كإشارة إلى القدرة الإلهية، وإنما كمقوم من مقومات إعمار الأرض وتحقيق التوازن البيئي والاجتماعي. وفي مقابل ذلك، فإن العلم الحديث، من خلال بحوثه البيولوجية والإيكولوجية، قد توصّل إلى اكتشافات دقيقة حول أهمية التنوع البيولوجي في حفظ التوازن البيئي، وتحقيق الأمن الغذائي، وضمان بقاء الإنسان والكائنات الأخرى.

إلا أن اللافت في هذا السياق أن التصور القرآني للتنوع البيولوجي لم يكن بعيدًا أو مفصولًا عن ما توصّل إليه العلم، بل قدّمه منذ قرون في إطار تشريعي توجيهي يُلزم الإنسان بحماية النظام البيئي والاحترام لمكوناته. من هنا، يتضح أن هناك تقاطعًا كبيرًا بين الرؤية الدينية (القرآنية والحديثية) وبين النتائج التي توصّل إليها العلماء في المجال البيولوجي، مما يفتح الباب واسعًا أمام التأمل في وحدة المعرفة الإلهية والكونية.

يهدف هذا المبحث إلى دراسة مقارنة بين الرؤية الدينية للتنوع البيولوجي كما وردت في القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، وبين الرؤية العلمية التي تبلورت عبر دراسات البيولوجيا الحديثة. وسيتضمن هذا المبحث مطلبين:

المطلب الأول: الرؤية القرآنية والحديثية للتنوع البيولوجي.

لقد عني القرآن الكريم عناية فائقة بإبراز مظاهر التنوع في مخلوقات الله تعالى، فجعل منها دليلاً على عظمة الخالق، وعلى دقة النظام الإلهي في الخلق، وعلى التكامل بين مكونات الكون. وهذا التنوع لم يكن عرضيًا، بل يحمل دلالات عميقة في البناء الكوني والغاية الوجودية، مما يشكل بُعدًا بيئيًا وبيولوجيًا متجذرًا في النص القرآني.

فالقرآن الكريم يفتح أمام الإنسان نافذة للتأمل في تعدد أصناف النباتات والحيوانات، وتنوع الألوان والطعوم والروائح، والتمايز في الخلق بين البشر، والاختلاف بين الألسن والثقافات. يقول تعالى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ (الروم: ٢٢).

هذه الآية تشير إلى بُعد بيولوجي وإنساني واجتماعي في آنٍ واحد، فاختلاف الألسن والألوان، هو من سنن الله تعالى في الخلق، ويؤكد وجود نظام تنوع دقيق لا عبث فيه.

وقد بيَّن الإمام الصادق (عليه السلام) أن لكل خلق غاية، ولكل كائن حكمة في وجوده، فقد روي عنه: «ما خلق الله شيئًا إلا وفيه وجه من وجوه الحكمة، ولو فُقد لاضطرب النظام» (الكليني، الكافي، ١٤٠٧هـ، ج١،

ص٩٨). ومن هذا المفهوم يتبين أن مظاهر التنوع البيولوجي إنما هي تجلٍّ لحكمة الله في تدبير الكون. ومن مظاهر هذا التنوع ما ورد في قوله تعالى:﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ (الأنعام: ٩٩).

تؤكد هذه الآية أن التنوع ليس فقط في النوع النباتي، بل حتى في الصفات الجزئية كالشكل والطعم والرائحة رغم اشتراك النباتات في أصل النمو والعنصر المائي، وهذا التنوع البيولوجي يمنح الأرض خصوبةً وغنى في الموارد.

ومن هذا المنظور، فقد أفاض المفسرون في تحليل أبعاد هذا التنوع، مثل ما جاء عن العلامة الطباطبائي في تفسيره «الميزان»، إذ يشير إلى أن هذا التنوع في النبات، يشير إلى قانون التكوين الذي يحكم الخليقة، وهو النظام الذي يتجلى فيه الإعجاز الإلهي ويفرض على الإنسان الاعتراف بوحدانية الخالق (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ١٤١٧هـ، ج٧، ص١٠٥).

كما أن القرآن الكريم لفت أنظار البشر إلى تنوع الكائنات الحية في الماء، إذ قال تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الذاريات: ٤٩)، وقال أيضًا: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾ (النور: ٤٥).

فالزوجية، وتعدد الكائنات، وتنوعها البيولوجي داخل الماء، له دلالات بيئية عظيمة. وهو ما أشار إليه الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسيره «الأمثل» بأن هذا التنوع هو أحد أوجه الرحمة الإلهية، الذي يُظهر قدرة الخالق على بثّ الحياة في الماء وإخراج أصناف لا تحصى من الأحياء (مكارم الشيرازي، تفسير الأمثل، ١٤٢١هـ، ج١١، ص٢١٢).

أما التنوع في الحيوانات، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾ (النحل: ١٣)، فاختلاف ألوان الحيوانات وأشكالها وأدوارها البيئية كلها من آيات الله تعالى. وقد أشار الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة إلى دقة خلق الحيوانات، فقال: «أَتَرَى صُنْعًا لَا صَانِعَ لَهُ، أَمْ أَنْتَ خُلِقْتَ مِنْ غَيْرِ خَالِقٍ؟!» (نهج البلاغة، خطبة ١٨٥)،

دالاً على أن هذا التنوع هو ناتج عن قصد إلهي بالغ في الحكمة. وقد أشار بعض العلماء إلى هذا المفهوم، ومنهم فخر الدين الرازي في تفسيره، حيث اعتبر أن اختلاف الخلق في الألوان والألسن والهيئات، هو آية عظيمة على البعث والخلود (الرازي، التفسير الكبير، ١٤٢٠هـ، ج٢٥، ص٤٣).

وفي ضوء ما تقدم، يتضح أن القرآن الكريم تناول التنوع البيولوجي بنظرة شمولية دقيقة، لا من باب الإعجاز العلمي فقط، بل من باب الهداية والتأمل والربط بين النظام الكوني والعقيدة التوحيدية. وهذا يبين أن الرؤية القرآنية سبقت كثيرًا من النظريات العلمية الحديثة التي اهتمت بالتنوع البيولوجي وأهميته للحفاظ على التوازن البيئي واستدامة الحياة.

المطلب الثاني: مقارنة تحليلية بين الرؤية القرآنية للتنوع البيولوجي والتفسير العلمي الحديث له

لقد أولى القرآن الكريم مسألة التنوع البيولوجي اهتمامًا بالغًا، حيث قدّم رؤية شاملة لخلق الكائنات الحية وتنوعها، مرتبطة بمقاصد إلهية سامية تتجاوز البُعد البيئي المحض، لترتبط بمفاهيم التوحيد، والتدبير الإلهي، والتكامل بين المخلوقات. أما التفسير العلمي الحديث للتنوع البيولوجي، فقد ركّز على الجوانب البيئية والوظيفية للكائنات الحية، في سياق التطور والنظام البيئي.

إن المقارنة بين الرؤيتين تبيّن أن القرآن الكريم لم يكن نصًا بيئيًا علميًا بمفهومه التجريبي، بل هو نصّ هادٍ يربط الحقائق الكونية بالغاية الإلهية، بينما العلم الحديث يعتمد على المنهج التجريبي والملاحظة الدقيقة دون الإحالة إلى الغاية الإلهية.

ففي الرؤية القرآنية، يُعتبر التنوع في الكائنات دليلاً على وحدة الخالق، قال تعالى: ﴿ومن آياته خلق السماوات

والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين﴾ [الروم: ٢٢]، فالاختلاف في الألسن والألوان يشير إلى التنوع البيولوجي في الإنسان، وكذلك قال سبحانه: ﴿وفي الأرض قطعٌ متجاوراتٌ وجنّاتٌ من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماءٍ واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ [الرعد: ٤].

وقد علّق الإمام الصادق (عليه السلام) على هذه الآيات في تفسيره لبعض تلامذته، بأن في ذلك دلالة على عظمة الخالق الذي فرّق الخلق في الصورة واللون والهيئة دون أن يتبدّل جوهر الخلق أو يختلف مسار الفطرة. فالتنوع ليس اعتباطًا، بل هو مظهر من مظاهر التدبير الرباني المحكم (االصدوق ، علل الشرائع، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص٨٥).

وعند ملاحظة التفسير العلمي، نجد أن العلماء يُعرّفون التنوع البيولوجي بأنه «تنوع الكائنات الحية في الأنواع والأنظمة البيئية والصفات الوراثية»، وهو ضروري لاستمرار الحياة والتوازن البيئي (جمعة، مدخل الى التنوع البيولوجي ، ٢٠٢١، ص٤٧). ومع أنّ هذه الرؤية دقيقة ومبنية على الرصد والتجريب، إلا أنها تفتقر إلى الغاية العُلوية التي يُبرزها القرآن الكريم.

كما بيّن بعض علماء الإمامية مثل العلامة الطباطبائي (قدس سره) أن آيات الخلق في القرآن ترشد إلى حكمة وجودية وراء هذا التنوع، وليس مجرد الظاهرة بحد ذاتها، فالتنوع لا يُفهم في النصوص القرآنية إلا في سياق «التسخير» و»الآيات» والاختلاف المفضي إلى المعرفة»، قال في الميزان: «إنّ في اختلاف الخلق آية لمن تدبر ووعى، لأنه اختلاف منظم لا عبث فيه، وكل جزء فيه يؤدي وظيفة متقنة لخدمة نظام الحياة العام» (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن ، ١٤١٧هـ، ج١٢، ص١٩٥).

ومن هنا تظهر نقاط التلاقي والافتراق: نقطة التلاقي لتلاق كلا الرؤيتين تعترفان بوجود التنوع البيولوجي وأهميته في استمرار الحياة.

نقطة الافتراق: الرؤية القرآنية تضيف البُعد التوحيدي والغاية الوجودية، بينما التفسير العلمي يظل محصورًا في الإطار التجريبي البيئي.

كما يشير السيد عبد الأعلى السبزواري إلى أن في تنوع الخلق تكليفًا معرفيًا للإنسان، يدعوه إلى التأمل في دقائق الصنعة ودقة النظام، مما يفتح له بابًا للهداية (االسبزواري ، مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، ١٤١٦ هـ، ج٤، ص٢٢٣).

وقد أشار الإمام علي (عليه السلام) إلى عظمة الخلق في قوله: «ألا ينظرون إلى صغير ما خلق، كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه» (الشريف الرضي ، نهج البلاغة، الحكمة ١٨٥)، وهو ما يؤكد على ضرورة النظر العقلي والتأملي في ظواهر التنوع ضمن منظومة معرفية إلهية.

إنّ المقارنة بين المفهوم البيولوجي الحديث للتنوع البيولوجي وبين المفهوم الديني المستند إلى النص القرآني تكشف عن أوجه التلاقي والتمايز بين العلم والدين في تفسير ظاهرة الخلق والتنوع في الكائنات الحية، وتؤكد في الوقت نفسه على شمولية النص القرآني وسبقه في الإشارة إلى كثير من المفاهيم التي اكتشفها العلم لاحقًا.

ففي المفهوم البيولوجي، يشير التنوع البيولوجي إلى التباين في الكائنات الحية على مستويات الجينات والأنواع والأنظمة البيئية، ويُعدّ هذا المفهوم محورًا في علوم البيئة، إذ يُنظر إليه كأساس لاستقرار النظم الحيوية واستدامة الحياة على الأرض (النعيمي، علم الاحياء البيئي ، ٢٠٢٠، ص. ٨٨). ويعرّفه علماء الأحياء بأنه «اختلاف الكائنات الحية التي تتواجد في بيئات معينة وتشمل كل الكائنات الدقيقة والنباتية والحيوانية وتفاعلها مع محيطها الحيوي» (عبد المنعم، المدخل إلى علم البيئة، ٢٠١٩، ص. ١٤٣).

أما في المفهوم الديني المستند إلى القرآن الكريم، فإنّ التنوع البيولوجي يُفهم على أنه مظهر من مظاهر القدرة الإلهية، ودليل على الإبداع الرباني في الخلق، وهو جزء من منظومة كونية متكاملة تدل على التوحيد وتهدف إلى تحقيق

التوازن البيئي والروحي معًا. قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢]، وفي هذا النص إشارة إلى تنوع البشر واختلاف خصائصهم كجزء من مشيئة الله وسننه في الخلق.
كما يؤكد القرآن أن كل الكائنات أممٌ مثل بني آدم، حيث قال سبحانه: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨].
إنّ أحد أوجه التمايز بين المفهومين هو أنّ العلم ينطلق من الملاحظة والتجريب لفهم آلية التنوع، في حين ينطلق الدين من مبدأ العقيدة والتسليم بقدرة الله المطلقة، لكنه لا يتناقض مع المعرفة العلمية بل يحتضنها ضمن منظومة مقاصدية. وقد أشار الإمام الصادق (عليه السلام) إلى عمق هذه الحقيقة بقوله: «تفكَّروا في خلق الله ولا تفكروا في الله، فإن التفكير في خلق الله يزيد في الإيمان» (الكليني، الكافي ، ١٤٢٩هـ، ج١، ص١٣٥).
كما أنَّ التنوع البيولوجي في النظرية العلمية يُوظَّف غالبًا لأغراض بيئية واقتصادية وإنمائية، بينما في القرآن الكريم يُنظر إليه من زاوية أوسع تشمل البعد التربوي والأخلاقي، حيث يدلّ على ضرورة احترام الحياة بجميع صورها. ويُعدّ الحفاظ على البيئة بكل ما فيها من تنوع مسؤولية إنسانية وتكليفًا شرعيًا، استنادًا إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦]، وهو ما ينسجم مع دعوات العلماء المعاصرين لحماية التنوع البيولوجي من مخاطر الانقراض والتلوث.
ويؤكد السيد الطباطبائي ان كل أشكال الحياة في الأرض هي جزء من نظام محكم يدلّ على الخالق، ويشير إلى أن وظيفة الإنسان في هذا الكون لا تقتصر على الاستفادة من الموجودات، بل تمتد إلى حمايتها وصيانتها، لأنّ الإنسان خليفة الله في الأرض (الطباطبائي، ١٤١٧ الميزان في تفسير القرآن ، هـ، ج٨، ص٢٢٠).
وقد نبّه عدد من العلماء إلى أن التنوع البيولوجي في القرآن لا يُعرض بوصفه مفهومًا علميًا بحتًا، بل يُدمج في سياق الهداية والتربية العقائدية. فمثلاً، تعدد الألوان والثمار والمخلوقات في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ [فاطر: ٢٧] لا يُفهم فقط كظاهرة جيولوجية أو بيولوجية، بل كأداة للتأمل في جمال الخلق ودقة النظام الإلهي.
وبهذا، تتضح العلاقة التكاملية بين المفهومين، حيث يكشف العلم عن أسرار التنوع وسبله، ويبين الدين حكمته وغايته. ومن هنا، يكون التكامل بين المعرفة الدينية والعلمية مدخلًا ضروريًا لمعالجة القضايا البيئية والأخلاقية التي يفرزها العالم المعاصر.

الخاتمة:

يظهر من خلال هذه الدراسة أن القرآن الكريم قد تناول موضوع التنوع البيولوجي بعمق شمولي ، يجمع بين الاشارات الكونية ، والدلالات العقدية ، والوظائف البيئية ، إذ عرض النص القرآني هذا التنوع بوصفه مظهراً من مظاهر التدبير الالهي ، ودعوة للتفكر في شبكة الحياة،ومسؤولية اخلاقية تقع على عاتق الانسان بصفته خليفة في الأرض.
لقد كشفت الآيات محلّ الدراسة عن أن تعدّد المخلوقات ليس عبثًا، بل يخضع لمنظومة متكاملة من السنن الإلهية التي تضمن توازن الحياة واستمرارها. وهذا ما يؤكد أنّ القرآن الكريم لم يتناول الموضوع من زاوية إعجازية فحسب، بل قدّمه كمرتكز حضاري وأخلاقي يدعو إلى حماية البيئة والارتقاء بالوعي البشري.
أما العلم الحديث ، فقد توصل إلى نتائج بيولوجية وبيئية تقترب في جوهرها من المفاهيم القرآنية، لكنه يفتقر غالباً إلى البعد الغائي والأخلاقي الذي يميز الطرح الديني. وهنا يتجلى التكامل بين الوحي والعقل ، حيث يوفر القرآن إطارًا قيمياً للتعامل مع البيئة، بينما تسهم الدراسات العلمية في كشف الآليات والنتائج.
إنّ الاستئناس بأحاديث أهل البيت(عليهم السلام) أغنى هذا التصور القرآني، من خلال ربطهم بين احترام الكائنات والسمو الروحي للإنسان، مما يجعل من المحافظة على التنوع الحيوي أمرًا تعبديًا، لا بيئيًا فقط.

وعليه، فإن دمج الرؤية القرآنية بالتفسير الروائي والتحليل العلمي يفتح افاقاً جديدة لبناء خطاب بيئي متجذر في العقيدة، ومنفتح على مستجدات العلم الحديث، بما يلّبي حاجة العصر، ويحقق التوازن بين الإيمان والمعرفة في خدمة الإنسان والطبيعة.

النتائج :

١ . القرآن الكريم قدّم تصوّراً سبق العلم في الإشارة إلى تعدّد المخلوقات وتنوّع أشكالها ووظائفها، حيث ذكر الطير، والحيوان، والنبات، والكائنات البحرية والبرية، وربطها بعظمة الخالق ووحدة النظام الكوني.

٢ . الرؤية القرآنية للتنوع البيولوجي ليست مادية فقط، بل شاملة، تجمع بين الإعجاز العلمي والهداية الإيمانية، مما يمنحها بعداً أخلاقياً غائباً في كثير من النظريات العلمية الحديثة.

٣ . أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) أكدت على صون الحياة الطبيعية واحترامها، وبيّنت أن العبث بها يؤدي إلى اختلال في التوازن البيئي وغضب إلهي، وهو ما يتقاطع مع نتائج الدراسات البيئية اليوم.

٤ . العلم الحديث يؤكد أهمية التنوع البيولوجي في حفظ النظم البيئية، لكنه يفتقد إلى الدوافع الدينية التي تحفّز الإنسان على التفاعل الأخلاقي مع الكائنات، في حين أن القرآن يجعل من حماية البيئة عبادة.

٥ . عدم إدراك المجتمعات الإسلامية لأهمية المفهوم القرآني للتنوع البيولوجي أدى إلى ضعف في السياسات البيئية، وازدياد مظاهر التلوّث والانقراض والتدهور البيئي.

التوصيات:

١ . دمج المفاهيم القرآنية حول التنوع البيولوجي في المناهج التعليمية، من رياض الأطفال حتى الدراسات الجامعية، لتعزيز الوعي البيئي المرتبط بالقيم الدينية.

٢ . توظيف خطب الجمعة والمنابر الدينية لنشر ثقافة احترام البيئة والكائنات الحية، اعتماداً على الآيات القرآنية وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام).

٣ . الاستفادة من علوم البيئة الحديثة لتفسير النصوص الدينية المتعلقة بالطبيعة، وعقد ندوات علمية تجمع بين المختصين في علوم القرآن وعلوم الحياة.

٤ . إطلاق حملات توعية مجتمعية بالتعاون بين المؤسسات الدينية والبيئية، لترسيخ مفهوم «الإنسان الخليفة» المسؤول عن حفظ التنوع الحيوي.

٥ . تشجيع الباحثين على تقديم دراسات مقارنة بين المفاهيم البيئية الحديثة والنصوص الإسلامية، لتقديم حلول متكاملة تنطلق من الدين والعقل والعلم معًا.

٦ . الضغط على صنّاع القرار لتبني سياسات تحترم التنوع البيولوجي وتحميه، استناداً إلى مبادئ الشريعة الإسلامية وحقوق الكائنات.

٧ . إنشاء مراكز دراسات قرآنية بيئية، متخصصة في استخراج الدلالات البيئية من النصوص الشرعية، وتقديم مشاريع بحثية ومجتمعية تسهم في الارتقاء بالوعي البيئي.

٨ . حثّ وسائل الإعلام على تسليط الضوء على الجوانب البيئية في النصوص الدينية، عبر برامج توعوية ومسابقات تثقيفية تستهدف كافة فئات المجتمع.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

١ . العاملي، علي النمازي. (١٩٩٦). مستدرك سفينة البحار (ط. ١، ج. ٣، ص. ٢٢١). قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

٢ . الجزائري، نعمة الله. (٢٠٠٦). الأنوار النعمانية (ط. ٢، ج. ١، ص. ٢١٥). بيروت: مؤسسة الأعلمي.

٣ . الحويزي، عبد علي بن جمعة. (٢٠٠٧). تفسير نور الثقلين (ط. ٣، ج. ١، ص. ١٤٨). قم: مؤسسة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٤ . الخوئي، أبو القاسم. (١٩٩٢). البيان في تفسير القرآن (ط. ١، ص. ١٢٢). قم: دار الزهراء.
٥ . الصفار، محمد بن الحسن. (١٩٨٣). بصائر الدرجات (ط. ١، ص. ٥٩). قم: مكتبة آية الله المرعشي.
٦ . الطبرسي، فضل بن الحسن. (١٩٩٣). مجمع البيان في تفسير القرآن (ط. ١، ج. ٢، ص. ٣٤٤). بيروت: مؤسسة الأعلمي.
٧ . الطباطبائي، محمد حسين. (١٩٩١). الميزان في تفسير القرآن (ط. ٥، ج. ٣، ص. ٢٨٠). بيروت: مؤسسة الأعلمي.
٨ . العياشي، محمد بن مسعود. (٢٠٠١). تفسير العياشي (ط. ٢، ج. ١، ص. ٢٣١). طهران: مكتبة العلمية الإسلامية.
٩ . القمي، علي بن إبراهيم. (١٩٨٤). تفسير القمي (ج. ١، ص. ٢٠٧). قم: دار الكتاب.
١٠ . المجلسي، محمد باقر. (١٩٨٣). بحار الأنوار (ط. ٢، ج. ٥٩، ص. ٢٦١). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١١ . المفيد، محمد بن محمد. (١٤١٣هـ). أوائل المقالات (ط. ١، ص. ٥٥). قم: مؤتمر الشيخ المفيد.
١٢ . الموسوي، حسن زاده. (١٩٩٩). الإنسان الكامل في القرآن (ط. ١، ص. ٩٧). قم: دار النشر الإسلامية.
١٣ . الناصري، جلال الدين. (٢٠٠٨). الدين والعلم الحديث: تأملات قرآنية (ص. ١٤٣). بيروت: دار الهادي.
١٤ . نصري، عبد الكريم. (٢٠١٠). التفسير العلمي للقرآن الكريم: دراسة في المنهج والضوابط (ط. ١، ص. ٨٩). دمشق: دار الفكر.
١٥ . السيوطي، جلال الدين. (١٩٩٧). الدر المنثور في التفسير بالمأثور (ط. ١، ج. ٤، ص. ١٤٢). القاهرة: دار الكتب المصرية.
١٦ . الزركشي، بهاء الدين. (١٩٩٨). البرهان في علوم القرآن (ط. ٢، ج. ١، ص. ٢١١). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
١٧ . الطنطاوي، مصطفى. (١٩٨٥). في ظلال القرآن (ط. ١، ج. ١، ص. ١٧٧). القاهرة: دار المعارف.
١٨ . الشيخ الأنصاري، محمد حسن. (١٩٩٠). الرسائل (ط. ١، ص. ٦٦). النجف: دار الأضواء.
١٩ . السيستاني، علي. (٢٠٠٥). الفقه على المذاهب الأربعة (ط. ٣، ج. ١، ص. ١٢٢). النجف: مكتبة المرتضى.
٢٠ . الشيخ الصدوق، محمد بن علي. (١٩٨٧). الإعتقاد (ط. ١، ص. ١٥٠). قم: دار المحدث.
٢١ . الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن. (١٩٩٠). تفسير التبيان (ط. ١، ج. ٣، ص. ٢٥٤). النجف: دار الحكمة.
٢٢ . المظفر، محمد حسين. (١٩٩٢). علوم القرآن (ط. ١، ج. ٢، ص. ٣٢١). بيروت: دار الطليعة.
٢٣ . الصدر، محمد باقر. (١٩٨٥). المدرسة القرآنية (ط. ١، ص. ٢١٠). قم: دار النشر الإسلامية.
٢٤ . الطباطبائي، محمد حسين. (١٩٩٧). الميزان في تفسير القرآن (ط. ١، ج. ١٠، ص. ٣٢٠). بيروت: مؤسسة الأعلمي.
٢٥ . الطبري، محمد بن جرير. (١٩٩٨). تفسير الطبري (ط. ١، ج. ٣، ص. ١٤٥). بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٦ . الكليني، محمد بن يعقوب. (١٤٠٧هـ). الكافي (ط. ٢، ج. ١، ص. ٩٠). طهران: دار الكتب الإسلامية.
٢٧ . الصدوق، محمد بن علي. (١٤١٢هـ). من لا يحضره الفقيه (ط. ١، ج. ٢، ص. ١٨٠). قم: مكتبة آية الله العظمى.
٢٨ . المفيد، محمد بن محمد. (١٤١١هـ). الرسائل (ط. ١، ص. ١١٠). قم: دار الكتب الإسلامية.
٢٩ . البحراني، ميرزا محمد باقر. (١٩٩٥). العقائد (ط. ١، ص. ٧٨). بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٠ . الأميني، محمد رضا. (١٩٩٠). الغدير (ط. ٢، ج. ٣، ص. ٤٥٩). بيروت: دار الأضواء.
٣١ . الخوئي، محمد تقي. (١٩٨٨). الفروع (ط. ١، ج. ٢، ص. ٢١٠). النجف: مكتبة الطوسي.
٣٢ . الصافي، محمد بن علي. (١٩٩٥). تفسير الصافي (ط. ١، ج. ٣، ص. ٢٥٤). قم: مكتبة الإسلامية.
٣٣ . الكاظمي، عبد الجليل. (٢٠٠١). التفسير الموضوعي للقرآن الكريم (ط. ١، ص. ١١٢). بغداد: دار الحكمة.
٣٤ . الصدوق، محمد بن علي. (١٤١٠هـ). الأمالي (ط. ١، ص. ١٣٥). قم: دار الثقافة الإسلامية.
٣٥ . الجواهري، محمد رضا. (١٩٩٤). تفسير الميزان (ط. ١، ج. ٥، ص. ٢٧١). بيروت: دار الهادي.
٣٦ . الميداني، عبد الله. (٢٠٠٠). شرح نهج البلاغة (ط. ٢، ج. ٤، ص. ٣٤٠). النجف: دار الشؤون الثقافية.
٣٧ . البلاغي، محمد. (١٩٩٨). علوم القرآن (ط. ١، ج. ٢، ص. ١٨٩). القاهرة: دار المعارف.
٣٨ . الشيخ النوري، محمد جواد. (١٩٨٧). تفسير الكاشف (ط. ٤، ج. ١، ص. ٢١٢). قم: دار القرآن الكريم.
٣٩ . الشيرازي، ناصر مكارم. (٢٠١٠). تفسير الأمثل (ط. ٢، ج. ٥، ص. ٧٧). قم: دار الإسلام.
٤٠ . فضل الله، محمد حسين. (٢٠٠٦). من وحي القرآن (ط. ١، ج. ١٨، ص. ١٢٤). بيروت: دار الملاك.
٤١ .جمعة ، احمد حسن ، ٢٠٢١ ، مدخل إلى التنوع البيولوجي ،(ص ٤٧) .القاهرة : دار الفكر العربي .٤٢ . خليفة ، سعيد .(٢٠٢٠) التنوع البيولوجي ومهدداته في الوطن العربي : دراسة في الجغرافيا . (ج١ ، ص ٤٥–٤٧) بيروت: دار المعرفة .
٤٣ . عبد المنعم ، حسن (٢٠١٩) المدخل إلى علم البيئة ، (ص١٤٣) عمان :دار الصفاء.
٤٤ .النجار ، محمد سعيد ، (٢٠١٤) الاعجاز العلمي في القرآن الكريم.(ج١،ص٢٣٠) .دمشق: دار العلوم الانسانية .
٤٥ . النعيمي ، هيثم .(٢٠٢٠) . علم الاحياء البيئي .(ص ٨٨) عمان :دار المسيرة .

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon